بوش .. ولاية رئاسية ثانية بأجندة قديمة

نبيل نعمان

● لايزال العالم رهينة لتحولات مابعد الحادي عشر من سبتمبر بما تحمله من عناوين عديدة شهد بعضاً منها خلال الأربع سنوات الماضية، ولا تزال إرهاصات أهداف محتملة ماثلة للعيان في القادمات مع بدء الولاية الثانية لإدارة الرئيس جورج بوش الذي تنصب يوم أمس رئيساً للولايات المتحدة بعد أن استبدل فريقاً متشدداً بالأكثر تشدداً ليضع حداً لأمل بمرحلة مختلفة عن سابقتها.

إن جملة من الملفات الكبرى ستظل مهيمنة على الولاية الثانية لإدارة بوش عناوينها الأبرز العراق، إيران، كوريا الشمالية، الحرب على الإرهاب، النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، إذا به الجليد مع أوروبا، العلاقات مع روسيا، أفريقيا وخاصة التحولات في السودان، وبالنظر إلى هذه الملفات يتضح أن كثيراً منها مرحل من الأعوام الماضية بعضها يعاني من صعوبات بالغة وأخرى يتم التعامل معها وفقاً للمتغيرات صعوداً وهبوطاً وربما تشهد هذه الملفات تصعيداً مستمراً خلال السنوات الأربع القادمة.

وسيكون العراق بلاشك الملف الأوسع إن لم يكن الأخطر وستكون الانتخابات المقررة في الثلاثين من يناير الاختبار الأصعب لقدرة واشنطن على الإيفاء بوعودها والخروج من المستنقع الذي وضعت نفسها فيه منذ احتلالها هذا البلد، لكن المواجهات المستمرة وتزايد القتلى في صفوف الأمريكيين والعراقيين على حد سواء قد يغرق العراق في مزيد من الفوضى ويجعل عودة (١٥٠) ألف جندي أمريكي إلى ديارهم أمراً بعيد المنال في المستقبل المنظور.

ويرى متابعون أن مثل هذا السيناريو ربما يظل الشغل الشاغل لإدارة بوش وتضعه في اختبار حقيقي وربما تلهيه عن قضايا أخرى كما هو الحال في أن تجعله يندفع في اتجاه توسيع دائرة المواجهة في المنطقة خاصة بفتح الملف النووي الإيراني والموقف مع سوريا التي حاولت واشنطن تحميلهما مسؤولية مايجري في العراق وزادت على ذلك باستصدار مايسمى بقانون معاقبة سوريا أو القرار (١٥٥٩) الصادر من مجلس الأمن بشأن سوريا ولبنان.

كما أن الشأن الفلسطيني سيكون حاضراً على أجندة البيت الأبيض خاصة بعد انتخاب/ محمود عباس (ابومازن) رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية واتخاذه جملة من إجراءات التهدئة مع إسرائيل رغم أن هذه الأخيرة استمرت في تصعيدها، وذهب رئيس وزرائها إلى أبعد من ذلك بإعلانه إلغاء الاتصالات التي بدأت تأخذ مسارها .. هذا الأمر سيضع إدارة بوش في موقف متخاذل وربما تقبل بالأطروحات الاسرائيلية كاملة وتتجاهل المواقف الفلسطينية الجادة لاستئناف عملية التسوية بعد انتفاء حججها وهو ماسيخلق ربما مواجهة جديدة مع حلفائها الأوروبيين يزيد من تأزم العلاقات في وقت لايزال فيه ملف العراق مفتوحاً على كل الاحتمالات.

وللخروج من المستنقع العراقي سيحاول بوش عدم تجاوز حلفائه الأوروبيين بعد أن تخلى عنهم وقفز فوق رغبات إدارته وإرادة المجتمع الدولي بغزو العراق إذ يعتزم التوجه إلى أوروبا وبالتحديد إلى بروكسل مقر المؤسسات الأوروبية ومقر الحلف الأطلسي لإجراء لقاءات ثنائية مع المستشار الألماني "جيرهارد شرودر" والرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" لكن العديد من المراقبين يشككون من قدرة هذه الإدارة في تجاوز تراكمات السنوات الماضية بين ضفتي الأطلسي.

ويؤكد "صمويل ويلز" -مدير قسم دراسات أوروبا الغربية في معهد ويلسون (وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية): أن طريقة تصرف بوش نفسها قد تخلق العديد من العوائق أمام التقارب المنشود ويرى أن بوش أظهر في الماضي ميلاً إلى إثارة الأمور مع إعطاء محاوريه لائحة بما يتوجب عليهم القيام به، مشيراً إلى أن الأمر الأصعب قد يكون مع الرئيس الفرنسي "جاك شيراك".

ويلفت "ويلز" في هذا الإطار إلى أن العديد من المسؤولين الذين عينهم بوش في الإدارة الأمريكية لولايته الثانية لايتميزون بالاعتدال، كما يبدي التشكك نفسه أستاذ العلاقات الدولية في جامعة (جورج تاون) في واشنطن "تشارلز كوبكان" الذي رأى أن المحادثات ستحفل بالكثير من الابتسامات والاجتماعات على ضفتي الأطلسي لكن لن يكون هناك الكثير من التقدم في الموضوعات الأساسية.

وإلى جانب الرغبة في المزيد من الدبلوماسية مع الحلفاء الأوروبيية الذين عصفت حرب العراق بالعلاقات معهم يبدو أن عنواناً آخر يطغى على ولاية بوش الثانية والمتمثل في السياسة الداخلية من إصلاح نظام التقاعد وسلم الضرائب وخفض عجز الموازنة وهو يطمح في هذا الإطار إلى الإفادة من غالبية حزبه الجمهوري في الكونجرس ليفي بوعوده الانتخابية بعد أن ظل البعد الداخلي في الصفوف الخلفية خلال فترة ولايته الثانية، وتركزت الاهتمامات بصورة أساسية على اعتداءات (٩/١١) وعلى حربي أفغانستان وكذلك مايسمى بالحرب على الإرهاب.

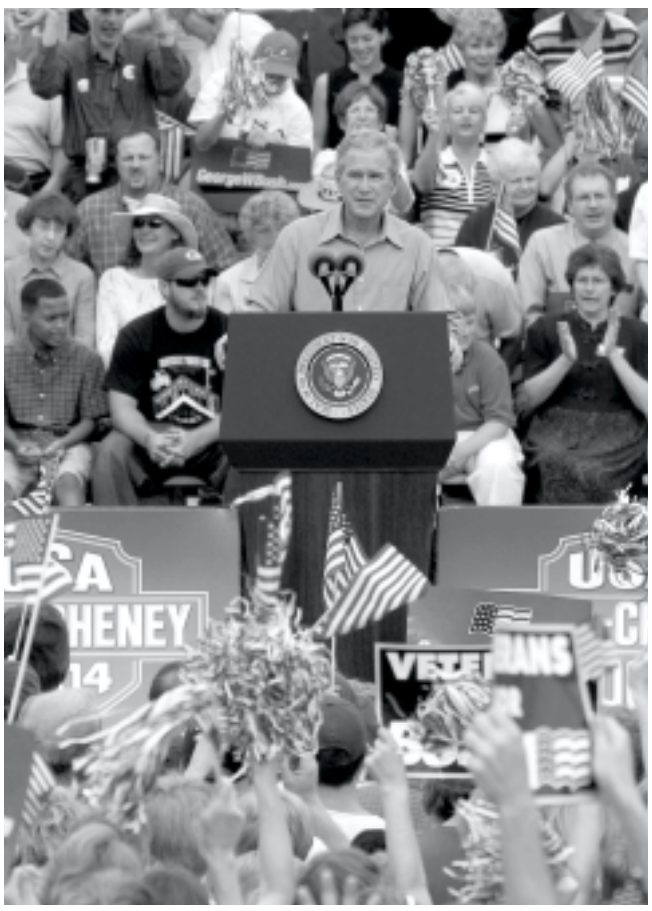

لكن المحللين يرون أن الشأن الداخلي سيظل يحتل اهتماماً ثانوياً مع بقاء القضايا الخارجية كالعراق وأفغانستان والحرب على الإرهاب تشكل أولويات مطلقة، ويعول بوش على الغالبية البرلمانية لتمرير سياسته الداخلية إذ أنه يعتبر ثاني رئيس أمريكي بعد "دايت ايزنهاور" (١٩٥٣م) يحظى بغالبية واضحة في مجلسي الكونجرس من دون أن يتخطى عتبة الستين مقعداً في مجلس الشيوخ بما يسمح له تجاوز المعارضة الديمقراطية لكن البعض يرى أن الغالبية البرلمانية يمكن أن تكون جموحه كما بدا واضحاً من خلال مواجه البيت الأبيض من صعوبات في ديسمبر الماضي لتمرير قانون إصلاح أجهزة الاستخبارات.

جمع الرئيس الأمريكي "جورج بوش" مجموعة مقربة منه ويرى "كثيرون أن هذه المجموعة ستشكل في مجموعها معالم السياسة خلال الأربع السنوات القادمة ولا يخفون تشددها إزاء الكثير من القضايا التي طبعت الولاية الأولى.

ومن هذه الشخصيات البارزة "لورا بوش" (٥٨ عاماً) وهي أم ابنتيه التوأمتين "جينا وباربارا" (٢٢ عاماً)، ورغم أن السيدة الأولى تحرص على التقليل من نفوذها وتدخلها السياسي إلا أن الرئيس يستمع إليها وتعمل "لورا" على التخفيف من حدة بعض النواحي الخشنة في سياسات بوش ويعرف عنها طلبها منه أن يهدئ من أعصابه على سبيل المثال عندما أعلن أنه سيلقى القبض على أسامة بن لادن حياً أو ميتاً.

- "ديك تشيني" (٦٣ عاماً) نائب الرئيس وعمل في أربع إدارات جمهورية وهو عضو كونجرس سابق عن ولاية وايومنج الغربية وعمل وزيراً للدفاع في إدارة "جورج بوش" «الأب» كما يعتبر المهندس الرئيس للحرب على العراق ويعتبر معلماً للرئيس الذي دخل البيت الأبيض دون أن يكون في رصيده أي خبرة في السياسة الخارجية واستقال من منصبه كمدير تنفيذي لشركة هاليبرتون النفطية العملاقة للإنضمام إلى إدارة بوش.

- "كونداليزا رايس" (٥٠ عاماً) وزيرة الخارجية الجديدة وهي خبيرة في الشئون الروسية وعميدة سابقة لجامعة ستانفورد، ومن خلال عملها كمستشاره للأمن القومي في إدارة بوش (الولاية الأولى) كانت رايس مكلفة بعمل توازن بين آراء الشخصيات القوية في الإدارة الأمريكية ومن بينها نائب الرئيس "ديك تشيني"، ووزير الدفاع "رونالد رامسفلد"، ووزير الخارجية «المستقيل» "كولن باول".

- "اندرو كارد" (٥٧ عاماً) و"كارل روف" (٥٣ عاماً) مستشار بارز الأول هو رئيس الموظفين في البيت الأبيض مستشاراً بارزاً للرئيس ومسؤول عن ترتيب مواعيد الرئيس وله الكلمة الفصل في جدوله اليومي، كما يتولى إدارة آلة البيت الأبيض الضخمة ويلازم الرئيس في كل خطوة من خطواته، أما الثاني فهو استراتيجي سياسي محنك ومهندس الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠م، وهو شخصية مكروهة لدى المعارضة الديمقراطية وأصبح موضوعاً للكتب التي تنتقد بوش ومن بينها كتاب: «الفتى العبقري» "كارل روف"، «الدماغ وراء النصر السياسي المدهش لجورج بوش» لمؤلفيه "لو دوباس" و"جان ريد" و"كارل كانون".

- "دون ايفانز" (٥٨ عاماً) و"كارين هيوز" (٤٧ عاماً) الأول وزيراً للتجارة وهو ينحدر من تكساس مثل الرئيس "بوش" ويعتبر من أقدم أصدقائه وأقرب مستشاريه الموثوقين ويشاطر بوش معتقداته الدينية ويتردد على نفس التجمعات المسيحية الإنجيلية التي يتردد عليها الرئيس، أما كارين فهي خبيرة استراتيجية الحملات .. صحافية سابقة ومستشارة مقربة للرئيس منذ انتخابه حاكماً لتكساس في عام ١٩٩٤م ويولي بوش اهتماماً كبيراً لحس كارين السياسي، وكانت إحدى أقوى المتحدثين باسم حملته الانتخابية.

هؤلاء هم أبرز مساعدي بوش المنتظر منهم أن ينفذوا برامجه وأجندته الداخلية والخارجية، وهذه الأخيرة هو مايظنر إليها العالم وينتظر مأسوف تتمخض عنه وإن كان العديد يتوقعون أن تظل ذات القضايا المعروفة مهيمنة خلال الأربع السنوات القادمة .. وهي قضايا يأخذ الشرق الأوسط نصيباً كبيراً منها ويبدو أنها ستسير مع تحركات إدارة بوش في إقامة مايسمى بالشرق الأوسط الكبير.

فهل ننتظر تفاؤلاً أو تغييراً في الاستراتيجيات .. أم أن القادم سيكون أعقد من السابق ومثيراً للمشاكل في المنطقة؟

بعد تسونامي

اقليم اتشيه الأندونيسي يدخل طريق السلام

● جاكرتا / ا ف ب /

اعلن وزير الخارجية الاندونيسي حسن ويرايودا أمس ان السلطات الاندونيسية قد تبدأ قبل نهاية يناير درس اتفاق سلام مع متمردي اقليم اتشيه الذي ضربته أمواج المد البحري في ٢٦ من الشهر الماضي.

وقال الوزير الاندونيسي في مؤتمر صحافي ان تحركات نحو المصالحة تجري في الكواليس ، رغبتنا هي ان يجري لقاء بحلول نهاية الشهر.

واضاف انه من السابق لأوانه التكهن بمثل هذه الاتفاقات التي قد تبرم مع متمردي حركة اتشيه الحرة الذين يناضلون منذ ١٩٧٦م من أجل الاستقلال.

وأعلن نائب الرئيس الاندونيسي يوسف كالا خلال زيارة إلى باندا اتشيه .. المدينة الرئيسية في الاقليم التي ضربتها امواج تسوماني ، عن احتمال اجراء محادثات مع المتمردين ليس فقط للتوصل إلى وقف لاطلاق النار بل من أجل ارساء سلام دائم.

وقال كالا نتخذ خطوات ونريد تسوية النزاع في اتشيه.

ومنذ ٢٦ من الشهر الماضي اعلنت حركة التمرد والجيش الاندونيسي هدنة بهدف تسهيل وصول المساعدات إلى ضحايا تسونامي الذي أوقع ١١٥ الف قتيل في شمال سو مطرة.

واطلق الجيش في مايو ٢٠٠٣م عملية واسعة لسحق حركة اتشيه بعد فشل الهدنة ، وقتل اكثر من ٢٣٠٠ متمرد آنذاك .. وتؤكد منظمات تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان أن عدداً كبيراً من المدنيين قتلوا.

١٠٠ مليون يورو دعم هولندي لبرامج السلام بالسودان

■ اعلنت وزيرة التنمية والتعاون الهولندية «انييس فان اروني» ان حكومتها ستساهم بمبلغ مائه مليون يورو في برامج السلام في السودان وبحسب صحيفة الانباء السودانية فإن اعلان الوزيرة الهولندية جاء خلال لقائها مع وزير الشؤون الانسانية السوداني ابراهيم محمود حميد .

واشارت الى ان هذا المبلغ هو جزء من مساهمة هولندا في صندوق الجهات المانحة من أجل اعادة تاهيل المناطق المتضررة من الحرب الاهلية .

وذكرت الصحيفة من جهة ثانية نقلا عن حميد آن الصين دفعت عشرة ملايين يوان حوالي «٩٢٠ الف يورو» لدارفور ، وآن الهند تبرعت بعشرين الف طن من القمح للمناطق المتضررة من الحرب .

١٤ أزمة إنسانية تكبل العام ٢٠٠٥م

■ جنيف/اف ب

وضعت الأمم المتحدة لائحة بـ ١٤ أزمة انسانية بينها ١٢ في افريقيا تنوي تركيز جهودها عليها في سنة ٢٠٠٥م إلى جانب أزمة المناطق المنكوبة بكارثة تسونامي في آسيا.

واطلقت الأمم المتحدة في نهاية نوفمبر نداء من أجل جمع مبلغ ١,٧ مليار دولار للتعامل مع هذه الازمات التي تصف المنظمة الدولية معظمها بالحالات الطارئة المنسية والتي تطال ٢٦ مليون شخص.

وهذه لائحة الازمات والمبالغ المطلوبة من الامم المتحدة يمكن لبعض الدول أن تكون معنية في وقت واحد كدولة منفردة وفي اطار أزمة اقليمية مثل منطقة البحيرات العظمى في افريقيا.

السلطة الفلسطينية ٣٠٢,٦ مليون دولار.

جمهورية الكونغو الديمقراطية ١٨٥,٤ مليون دولار.

تشاد ١٨٢,٦ مليون دولار.

الصومال ١٦٤,٤ مليون دولار

اوغندا ١٥٧,٧ مليون دولار

اريتريا ١٥٧,٢ مليون دولار

غرب افريقيا ١٥٢,٣ مليون دولار

بوروندي ١٣٤,٢ مليون دولار

البحيرات العظمى ١٠٢,٣ مليون دولار

الشيشان ٥٩,٤ مليون دولار

غينيا ٤٣,٧ مليون دولار

ساحل العاج ٣٩,٤ مليون دولار

جمهورية افريقيا الوسطى ٣٢,٣ مليون دولار

الكونغو ٢١,٩ مليون دولار

والأموال التي تطالب بها الامم المتحدة مخصصة للمساهمة في تمويل ١٠٤ منظمات بينها وكالات متخصصة تابعة للامم المتحدة ومنظمات غير حكومية مثل الصليب الأحمر تعمل في هذه المناطق.

وهناك أزمات انسانية كبرى مثل مأساة دارفور في غرب السودان تشكل محور طلب مساعدات منفصلة.

طهران تتهم واشنطن بإفشال حوارها مع الاتحاد الأوروبي

■ طهران/ عواصم/ وكالات/..

اتهمت طهران امس واشنطن بالسعي الى نسف الحوار الدبلوماسي الجاري بين ايران والاتحاد الاوروبي حول الملف النووي الايراني وحديثها عن ضربة محتملة لإيران. وحذرتها من أنها سترد بحزم على أي تصرف طائش.

ونقلت وكالات الانباء عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي قوله ان الهدف من التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الرئيس الامريكي جورج بوش والتكهنات حول احتمال حصول مثل هذه الضربة هو عرقلة المحادثات البناءة بين ايران والاتحاد الاوروبي حول الملف النووي عبر التأكيد انها متعثرة.

واضاف ان ايران سترد بحزم على كل تصرف او مشروع طائش مستندة الى دعم شعبي كبير والى حسن تصرفها الدبلوماسي والى قوتها العسكرية الكبيرة.

في حين نفى مسؤول ايراني كبير معلومات صحافية تحدثت عن تسلل مجموعات كومندوس امريكية الى ايران لتحديد مكان وجود مواقع نووية يمكن استهدافها بضربات جوية كما ذكرت الصحف الايرانية امس.

وقال المتحدث باسم المجلس الاعلى للأمن القومي علي اغا محمدي لايمكن لأي مجموعات كومندوس امريكية الدخول بهذه السهولة الى ايران لغاية التجسس وسيكون من السذاجة القبول بمثل هذه الفكرة واضاف نحن نعرف حدودنا.

وانتقد محمدي المعلومات التي اوردتها مجلة نيويوركز الامريكية معتبرا انها تشكل جزءا من حملة نفسية ضد الجمهورية الاسلامية.

وكتبت نيويورك في عددها الأخير ان مجموعات كومندوس امريكية تقوم بمهات استطلاعية سرية في ايران منذ صيف ٢٠٠٤م بحثا عن اهداف نووية وكيميائية محتملة.

ورغم نفي وزارة الدفاع الامريكية البنتاجون هذه المعلومات أدى نشرها الى ازدياد التكهنات حول عمليات عسكرية امريكية محتملة من أجل وقف الانشطة النووية الايرانية.

وارتفعت وتيرة هذه التكهنات عندما اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الاثنين في حديث الى شبكة ان بي سي التلفزيونية الامريكية انه لايستبعد عملية عسكرية ضد ايران وقال بوش أمل في ان نتمكن من حل هذه المشكلة بطريقة دبلوماسية إلا انني لن استبعد اي خيار بتاتا.

وقال علي اغا محمدي ان معلومات نيويورك لاتستحق التوقف عندها.

وكررت القول ان البرنامج النووي الايراني سلمي وان ايران لاتسعى الى التزود بقنبلة ذرية كما تؤكد الولايات المتحدة واضاف لانملك اسلحة نووية وقد فتشت الوكالة الدولية للطاقة الذرية المنشات الايرانية.

وحذر الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني الذي لايزال شخصية نافذة في ايران . الولايات المحدة من اي عملية عسكرية ضد ايران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رفسنجاني قوله ان تهديد اعدائنا الخارجيين لاتخيفنا. وهم يعرفون جيدا ان ايران الدولة الاسلامية التاريخية بحضارتها العريقة ليست المكان المناسب للمغامرات.

من جهة اخرى قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس انه لابديل للنهج الاوروبي الدبلوماسي لمحاولة اقناع ايران بالتخلي عن اي تكنولوجيا يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة نووية.

وفي مقابلة مع صحيفة فاينانشيال تايمز دافع سترو عن سياسة بريطانيا وفرنسا والمانيا باجراء حوار مع ايران بدلا من تبني موقف واشنطن الأكثر تشددا.

وسعى مايسمى بالثلاثة الكبار في الاتحاد الاوروبي لاقناع ايران بوقف التكنولوجيا التي يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة ذرية مقابل حوافز مثل اتفاقات تجارية والمساعدة في برنامج نووي مدني.

وقال سترو مخطئون الذي يقولون اننا سننقسم بسبب الايرانيين.

واضاف مخطئون الذين يقولون اننا لن نتمكن من التفاوض على أي نص جوهري مخطئون الذين يقولون انه لايمكننا بناء درجة من الثقة مع الايرانيين في نفس الوقت الذي نؤسس فيه اتفاقا قويا في الرأي مع الولايات المتحدة ودول عدم الانحياز.

وتابع استغرق ذلك عملا عملاقا لكن الأمور تسير بخير حتى الآن انها استراتيجية افضل من البديل.

الاتحاد الأوروبي يطالب فرنسا واليونان والمانيا بخفض العجز في موازنتها

■ بروكسل/وكالات/..

طالب وزراء المالية والاقتصاد بالاتحاد الاوروبي اليونان وفرنسا والمانيا بضمان خفض العجز في موازناتها لعام ٢٠٠٥م إلى أقل من حد الثلاثة في المائة وهو الحد الأقصى لإجمالي الناتج المحلي وفقاً لميثاق الاستقرار والنمو الاقتصادي.

وأوضح الوزراء الاوروبيون في توصياتهم خلال اجتماع مجلس الايكوفين انه تمت مراجعة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة اليونانية لتصحيح اوضاعها بعد القرار الاوروبي بشأن تجاوزها العجز في شهر يوليو الماضي ، وكذلك القرار الصادر في شهر ديسمبرالماضي بعدم التزامها الكامل بسبب المخالفات المسجلة في المراجعة الاحصائية لبيانات الموازنة إلى جانب مصروفاتها في تنظيم الالعاب الاوليمبية وبشأن بنود انفاق أخرى تسببت في رفع معدل العجز في عام ٢٠٠٤م أكثر من المتوقع.

كما رحب وزراء مالية الاتحاد الأوروبي بالتزام اليونان بتنفيذ كافة الإجراءات للتقشف في موازنة عام ٢٠٠٥م ولا سيما تعهد الحكومة بمواصلة الدعم الضريبي لضمان التوازن أو الفائض على الأمد المتوسط.

وفيما يتعلق بفرنسا والمانيا أشار الوزراء إلى ان مراجعتهم لمدى التزام البلدين بواجباتهما التي يفرضها ميثاق الاستقرار أكدت ان إجراءاتهما التصحيحية لموازنة عام ٢٠٠٥م تتفق بشكل كبير مع التوصيات المقررة بهذا الشأن ، وأكدوا اتفاقهم مع المفوضية الأوروبية بشأن عدم وجود حاجة إلى إجراءات اضافية خاصة مع التزام فرنسا والمانيا باتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لخفض العجز إلى أقل من ٣ في المائة في عام ٢٠٠٥م والاستمرار في ذلك في عام ٢٠٠٦ م ونوه وزراء المالية الاوروبيين بأن المفوضية ستواصل مراقبة التزام البلدين بتعهداتهم مع التأكيد على استعدادهم مع المفوضية لاتخاذ الخطوات المناسبة في حالة الضرورة وفقا لميثاق الاستقرار.

المحادثات النووية بشأن كوريا الشمالية تستأنف قريبا

■.. موسكو/(رويترز)

اعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أمس الاربعاء ان المحادثات التي تهدف الى انهاء برنامج الاسلحة النووية لكوريا الشمالية ستستأنف قريبا.

وقال لافروف في مؤتمر صحفي "نتوقع ان نكون قادرين على استئناف المفاوضات السداسية الاطراف في المستقبل القريب".

وروسيا من الدول المشاركة في المحادثات مع كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان والصين.

وتقاطع بيونجيانج المفاوضات بسبب ما وصفته بأنه "سياسة معادية" من جانب واشنطن. ويقول مسؤولون امريكيون ان كوريا الشمالية ربما لديها أكثر من ثمانية رؤوس نووية.

وفي الاسبوع الماضي توقع عضو الكونجرس الامريكي كورت فيلدوم ان تستأنف المفاوضات السداسية مرة اخرى خلال اسابيع بعد ان أجرى محادثات في بيونجيانج مع الرجل الثاني في قيادة كوريا الشمالية.